

ارتباط الحج بشرف المكان

حسن بخاري

انتقل الى معنى ثالث من معاني الحج وهو ارتباط الحج في جانب من جوانب فضله بما احاط به من شرف الزمان مكان اما المكان فحسبكم انه بلد الله الحرام هذا البلد الذي احبه الله - 00:00:00

واحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله عليكم الا يحق لمسلم ان يحب بلدا احبه الله الا يحق لمسلم ان يحب بلدا احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

ودلالة ذلك الحديث الصحيح. لما خرج نبينا عليه الصلاة والسلام مهاجرا من مكة الى المدينة وهو خارج وقف على مشارف مكة فالتفت اليها ونظر وهو يقول والله انك لاحب البلاد الى الله - 00:00:37

ولولا ان قومك اخرجوني منك ما سكنت غيرك. خرج عليه الصلاة والسلام ليس رغبة عن مكة وفيها ولد وفيها نشا وفيها بعث عليه الصلاة والسلام. لكنها امكانية الدعوة وتبلغ دين الله سبحانه وتعالى - 00:00:57

فهذا شرف المكان بلد الله الحرام. وكل مسلم يا احبة ان يحب البلد الذي ولد فيه. وهذا من الفطرة التي لا ينزع فيها انسان. وكل منا ان يحب البلد التي نشأ فيها. وعاش على ارضها وتربى فوق ثراها. وهذا حق - 00:01:17

حق لكل انسان لا ينزعه فيه الا جاهل. لكننا مع ذلك نحب مكة ولو لم يكن لاحد منا بها صلة نحب مكة ولو لم تكن مولدا لاحدنا. ولا مكانا لنشئتنا. نحب مكة ولو لم نقم فيها الا اياما معدودة - 00:01:38

وها انتم تعيشون وتدركون وسترون بام اعينكم بل ستعيشون بنبض قلوبكم وخفق افئدكم هذا الشعور ما انت حين ساعة الوداع ويطوف الحاج بعد اتمام حج بيت الله الحرام. الا وعاصفة من الشوق الحزين تعصف بقلوبهم حزنا على فراق - 00:01:59

الله الحرام. والله وكأن احدهم مكث بها سنتين عددا. وكأن احدهم سيفارق اهله ووطنه واسرته واولاده في حين انه حقيقة راجع الى اسرته. والى موطنها والى ازواجه والى اولاده. لكنه هذا - 00:02:23

الهوا بيت الله الحرام. الذي دعا به الخليل عليه السلام لما قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم والله عز وجل يقول حكاية عن هذه النعمة واد جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. تدري ما معنى مثابة - 00:02:43

يعني يتوبون اليه ولا يغادر احد منهم مكة الا ويتمكن العودة اليها مرة بعد مرة. ابدا والله لا يشبع مسلم من بيت الله الحرام ولا يزال قلبه يمتلى شوقا وعاطفة يحب هذا البلد لانه بيت الله. يحب هذا البلد وليس له فيه مسكن ولا زوج - 00:03:03

ولا ولد ولا تجارة ولا مصلحة. يحب هذا البلد وليس من بلدان السياحة ولا الاجواء الممطرة ولا الشلالات ولا الاودية الخضراء ولا الانهار يحب هذا البلد فقط لأن به بيت الله الحرام - 00:03:26

هذا نوع من الفضل الذي احاط بحج بيت الله الحرام. ارتبطه بفضل هذا المكان. والحديث هنا يطول لو استطردنا في فضائل مكة وشرفها ولعل لنا فيها مجلسا مستقلنا ان شاء الله. هذه مكة وليس وحدها يؤدى على ارضها المناسك - 00:03:42

بل اننا ننتقل الى عرفة ومذدلفة ومنى وكل تلك مشاعر عظام. كل تلك مواضع عظمها الله فهي من شعائر الله ميرنا عشر المسلمين ان نعظم ما عظم الله وان نحب ما احب الله. ذلك ومن يعظم شعائر الله - 00:04:02

فانها من تقوى القلوب. هذا بلد احبه المصطفى عليه الصلاة والسلام. وتعلق به قلبه وفؤاده. كيف لا وهو بلد فيه ونشأ عليه وعاش فوق ارضه طفولته وصباه عليه الصلاة والسلام. هذا بلد ادرك فيه شرف النبوة - 00:04:22

فاشرقت شمس الرسالة في مكة. هذا بلد تنزل فيه الوحي والقرآن لأول مرة في صدر الاسلام. هذا بلد كم مرة تنزل نزل من سمائه

جبريل عليه السلام بالوحى. كم تشعر ان بين جنبات هذا البلد وفي هوانه عبق الوحي الذي ترددت - 00:04:42
بين جبال مكة وفي طرقاتها. هذا بلد عاش فيه ساداتنا الكرام من الصحب الاوائل ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عبدالرحمن بن عوف
وسعد والزبير وابو عبيدة. هذا بلد يعيش فيه المسلم اصله في الدين. وانتسابه لهذه - 00:05:02

العروقة هذا بلد مهما تفرقت بنا البلدان ها نحن نجتمع في اصل بلد الاسلام مكة بيت الله الحرام. هذا مهما تنوّعت جنسياتنا واختلفت
لغاتنا وتباعدت اقطارنا يجمعنا بيت الله الحرام. ليس يجمعنا فقط في الحج لاننا - 00:05:22

فاتينا الان لا يجمعنا ونحن في شرق الارض وغربها. السنّا جميعاً نستقبل هذه الكعبة في صلواتنا؟ اما شعرتم اننا تباعد الديار
واختلاف البلدان بل وتباعد القرارات التي نسكنها تجمعنا هذه القبلة كل يوم خمس مرات شيء - 00:05:42

عجبٌ هذا يا اخوة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس. والشهر الحرام والهدي والقلائد. هذا البيت الحرام قوام للدين وبقاوه
بقاء للملة. ولن يأذن الله عز وجل للدنيا هذه بالفناء والزوال الا بعد ان يرفع البيت العتيق - 00:06:02

لا تقوم الساعة حتى تنزل الكعبة. لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله. ابداً طالما بقيت هذه الكعبة بقيت وطالما
بقي الدين بقيت الحياة الى ان يرى الله الارض ومن عليها. ارتبط الحج يا كرام بالقدوم الى بلد الله الحرام. فيشبع - 00:06:23

قلب المؤمن وفؤاده برؤية البيت العتيق بالطواف باسلام الحجر بالصلة خلف المقام بالشرب من زمزم بالسعى بين الصفا والمروة
بالاستمتاع بهذا البيت العتيق كما اشار النبي عليه الصلاة والسلام - 00:06:43